قيس سعيد يحتاج إلى بعض المناورة
ص6، 13

عزيز أخنوش
ما بعد هزيمة الإسلاميين
ص12

البدانة تعني كوميديا في الدراما العربية
ص15

العرب
www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الخميس 2021/09/16
09 صفر 1443
السنة 44 العدد 12181
Thursday 16/09/2021
44th Year, Issue 12181

عين السعودية على منظومة أس – 400 الروسية

إنشاء هيئة سعودية للتطوير الدفاعي بالتزامن مع استلام بطاريات باتريوت مستأجرة من اليونان

الرياض – قالت أوساط خليجية مطلعة إن السعودية تسعى للحصول على بديل لمنظومتي صواريخ ثاد وباتريوت التي سحبتها واشنطن من مواقع سعودية حيوية هذا الشهر، وإن عينها قد تكون على منظومة الصواريخ الروسية أس – 400 المتطورة، وإن الاحتفال اللافت الذي صاحب إرسال منظومة صواريخ باتريوت يونانية مستأجرة إشارة أخرى إلى غضب سعودي من الموقف الأميركي.

وأشارت هذه الأوساط إلى أن إنشاء المملكة لهيئة خاصة بالتطوير الدفاعي، وإنْ لم تفصح عن طبيعتها، تظهر أنها ستتحرك بجدية للحصول على ما تريده من أسلحة متطورة للحفاظ على التوازن العسكري الإقليمي خاصة مع إيران التي تهدد أمنها القومي من أكثر من جهة.

وأضافت أن السعودية تريد الحفاظ على علاقة متينة مع واشنطن، على ألا يعيق ذلك مساعيها للحصول على ما تحتاجه من أسلحة نوعية للدفاع عن أمنها، وأن السعوديين لم يفهموا إلى الآن كيف تتولى واشنطن سحب بطاريات ثاد وباتريوت متمركزة في المنطقة في الوقت الذي يتعرض فيه أمنهم القومي للخطر خاصة مع هجمات حوثية متواصلة تعتمد على صواريخ باليستية ومسيّرات مفخخة.

وعلى مدار الأعوام الأخيرة يستخدم الحوثيون الطائرات المسيّرة المفخخة في ضرب أهداف مدنية واقتصادية داخل الأراضي السعودية، ووجهت إيران، بشكل مباشر أو من خلال ميليشياتها، ضربة صاروخية قاسية لمنشآت أبقيق النفطية عام 2019 في المنطقة الشرقية.

ووافق مجلس الوزراء السعودي برئاسة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز الثلاثاء على إنشاء "الهيئة العامة للتطوير الدفاعي" بهدف التطوير في مجالات الأنظمة الدفاعية.

وبحسب بيان نقلته وكالة الأنباء السعودية فإن الهيئة "تتمتع بالشخصية الاعتبارية وبالاستقلال المالي والإداري". وتهدف إلى "تحديد أهداف أنشطة البحث والتطوير والابتكار ذات الصلة بمجالات التقنية والأنظمة الدفاعية ووضع سياساتها واستراتيجياتها".

وقررت إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب سحب أربع بطاريات صواريخ ثاد وباتريوت مع طواقمها من السعودية بعدما اعتبرت أنّ التهديد الذي تمثّله إيران على مصالح الولايات المتّحدة في المنطقة قد تراجع، وهو التوجه الذي حافظت عليه إدارة جو بايدن دون مراعاة لأمن المملكة وللمصالح المتبادلة.

ويعتقد متابعون للشأن الخليجي أن السعودية ستتجه إلى روسيا باعتبارها البديل المنطقي الوحيد أمامها لتعويض منظومة صواريخ ثاد وباتريوت معا بمنظومة صواريخ أس – 400 المتطورة.

وفي حال أقدمت السعودية على شراء أس – 400 الروسية، فإن من المتوقع أن يثير قرارها أزمة مع الولايات المتحدة شبيهة بما جرى بين واشنطن وأنقرة خلال السنوات الماضية بعد أن قررت تركيا شراء الصواريخ الروسية ووضعها قيد الخدمة في منظومة دفاعية هجينة تتبع في جزء منها لحلف الناتو.

وخلال مارس الماضي ربطت مصادر خليجية زيارة وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف إلى المنطقة، والتي جاءت في ذروة التوتر بين الرياض وواشنطن، بالسعي السعودي للتفاوض بشأن منظومة الصواريخ الروسية، مشيرة إلى أن المجال ملائم لمثل هذه الصفقة.

ويقلل المتابعون من التحذيرات التي يطلقها خبراء ومحللون من تأثير الخطوة السعودية على العلاقة الاستراتيجية مع واشنطن، مذكرين بأنه حين فاجأت إيران المنطقة في منتصف الثمانينات بإطلاقها صواريخ سكود على العراق وتهديدها بأن الصواريخ قد تصل إلى الخليج، فجأة يتسرب خبر عن شراء السعودية لعدد غير محدد من صواريخ أرض – أرض صينية متوسطة المدى من طراز سي أس أس 2 (ريح الشرق) مع عدد من المنصات وبمدى يصل إلى 2500 كلم وبحشوة طنين وكانت تتفوق على سكود بالمدى والتأثير بشكل كبير.

ولم تتأثر السعودية وقتها بالضغوط الأميركية خاصة أن إدارة الرئيس رونالد ريغان قد قابلت التحدي الإيراني للعراق والخليج في البداية ببرود تام، وهو ما يعني أن لا شيء يمنع الرياض من تكرار هذا الموقف.

ويقول محللون سعوديون إن تطوير الصناعات العسكرية خيار استراتيجي لا تتدخل فيه المواقف أو الأحداث الجزئية كما لا تؤثر فيه الضغوط الإقليمية والدولية، وهو جزء من رؤية تطوير شاملة لوضع المملكة ومكانتها.

وشدد أحمد العوهلي محافظ الهيئة السعودية العامة للصناعات العسكرية على وجود دعم "غير محدود، ورعاية خاصة يحظى بهما قطاع الصناعات العسكرية" من قبل القيادة السعودية لأجل "تعزيز الاستقلالية الاستراتيجية للمملكة وتطوير قدراتها الصناعية العسكرية الوطنية، والسعي لتوطينها لتكون رافداً مهماً للاقتصاد السعودي".

وفي إجراء وقتي لجأت السعودية إلى اليونان لاستئجار بطاريات دفاع جوي موجهة تستخدم أنظمة صواريخ باتريوت.

ونشر رئيس الأركان اليوناني كونستيندينوس فلوروس عبر حسابه على تويتر صورا لحفل وداع المنظومة وقوات يونانية محدودة تابعة للجناح القتالي 114، على ما يبدو مشغلة لها.

وبينما لا تزال عشرات الآلاف من القوات الأميركية في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية تبدو كثقل يحقق التوازن ضد إيران، تشعر دول الخليج بالقلق بشأن الخطط المستقبلية للولايات المتحدة.

وقال الزميل الباحث في معهد جيمس بيكر للسياسة العامة في جامعة رايس كريستيان أولريشن إن "التصورات مهمة سواء كانت متجذرة في واقع بارد أم لا.. والتصوّر واضح جدا بأن الولايات المتحدة ليست ملتزمة تجاه الخليج كما كانت في السابق، في وجهات نظر العديد من الأشخاص في سلطة صنع القرار في المنطقة".

أحمد العوهلي

دعم غير محدود لقطاع الصناعات العسكرية في السعودية

كريستيان أولريشن

واشنطن ليست ملتزمة تجاه الخليج كما كانت في السابق

أبوظبي لا تنتظر.. باريس بديل جاهز لواشنطن

شراكة استراتيجية

باريس – ربط مراقبون زيارة ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان إلى فرنسا ببناء تحالف جديد يكون قادرا على ملء الفراغ الذي خلفه عدم التزام واشنطن بأمن الخليج، وقرارها تقليص وجودها العسكري وسحب منظومة صواريخ باتريوت من المنطقة، فضلا عن موقف إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن القاضي بوقف بيع الأسلحة للسعودية والإمارات، في خطوة لا مبرر لها.

ووصل الشيخ محمد بن زايد الأربعاء إلى قصر فونتينبلو شرق باريس للقاء الرئيسي الفرنسي إيمانويل ماكرون حول مائدة غداء.

وكان قصر الإليزيه أفاد قبل اللقاء أن المحادثات ستتناول "الشراكة الاستراتيجية بين البلدين ومجمل المسائل الإقليمية".

ووفق وكالة الأنباء الإماراتية، بحث الجانبان "فرص تطوير العلاقات، وتبادلا وجهات النظر بشأن المستجدات الإقليمية خاصة التطورات الجارية في أفغانستان". وأكدا "أهمية دفع الجهود باتجاه ترسيخ الأمن والسلام والاستقرار في المنطقة من خلال الحلول الدبلوماسية والحوار الفاعل".

وقالت سفيرة الإمارات لدى فرنسا هند العتيبة إن زيارة الشيخ محمد بن زايد إلى باريس فرصة لإبراز تميز الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، مؤكدة الرؤية المشتركة والرغبة في مواصلة التعاون في العديد من المجالات لمواجهة التحديات.

ويستفيد الشيخ محمد بن زايد من العلاقة المميزة التي تربطه بالرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ومن الثقل الاستثماري الإماراتي في فرنسا من أجل تجديد مساعي الحصول على صفقة رافال الفرنسية ضمن رؤية إماراتية أوسع تقوم على تنويع مصادر السلاح.

وسبق أن دافع الرئيس الفرنسي عن مبيعات الأسلحة إلى دول الخليج، واصفا الرياض وأبوظبي بالحليفتين في الحرب على الإرهاب، ومشيرا إلى أن باريس حصلت على ضمانات بأنه لن يتم استخدامها ضد المدنيين.

وأجرت الإمارات محادثات مع فرنسا لشراء حوالي 60 طائرة مقاتلة من طراز رافال قبل بضع سنوات، وينتظر أن يشجع حصول مصر على هذه المقاتلة على التوصل إلى اتفاق بين أبوظبي وباريس.

ووافقت فرنسا على أن تبيع لمصر 30 طائرة مقاتلة رافال في صفقة تبلغ قيمتها 3.75 مليار يورو (4.52 مليار دولار).

ويقول الخبراء العسكريون إن استخدام الطائرة في القتال اعتبارا من عام 2007 في أفغانستان ثم ليبيا في 2011 ومنطقة الساحل في 2013 ساهم في الترويج لها عالميا، الأمر الذي دفع العديد من البلدان إلى إبرام صفقات عسكرية مع فرنسا وبالتالي فسح المجال لتعزيز الشراكات في هذا المضمار.

وتعد الإمارات من زبائن الصناعات العسكرية الفرنسية وهي تملك على سبيل المثال دبابات هجومية من طراز لوكلير.

وباتت الإمارات "شريكا استراتيجيا أساسيا" لفرنسا في الشرق الأوسط، وهي ثاني شركاء فرنسا التجاريين في الخليج بعد السعودية. كما يجمع بين البلدين تحالف متين في الحرب على الإرهاب.

هند العتيبة

زيارة الشيخ محمد بن زايد تبرز تميز الشراكة الاستراتيجية بين البلدين

وتمثل الاستثمارات الإماراتية 45 في المئة من الاستثمارات الأجنبية المباشرة لدول الشرق الأوسط في فرنسا، وتوجد حوالي خمسين شركة في فرنسا مملوكة بشكل كلي أو جزئي لرجال أعمال إماراتيين.

وعلى الصعيد الثقافي أقامت فرنسا والإمارات متحف اللوفر في أبوظبي، كما مولت أبوظبي في فونتينبلو نفسها ترميم المسرح الإمبراطوري الذي يعود تشييده إلى عهد نابوليون الثالث، وبات يعرف أيضا باسم "مسرح الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان"، رئيس دولة الإمارات.

المصالحة مع الإخوان مستحيلة في الحكم أو خارجه

القاهرة – عرض القيادي الإخواني يوسف ندا الحوار مع النظام المصري متخليًا عن الكثير من الشروط السابقة لجس النبض ومعرفة مدى استعداد القاهرة للمصالحة، بانيا طرحه على إشارات عرضية أطلقها الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي خلال مؤتمر إطلاق الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان السبت الماضي.

جاءت دعوة المصالحة الإخوانية في وقت يتراجع فيه تيار الإسلام السياسي في المنطقة ويتلقى الهزيمة تلو الأخرى مثل ما جرى في المغرب وتونس. ففي المغرب تلقى حزب العدالة والتنمية هزيمة مدوية نزلت بعدد نوابه في البرلمان من 125 إلى 13، وفي تونس تراجعت شعبية حركة النهضة إلى أدنى مستوياتها وخرجت من الحكم بعد انتفاضة شعبية في الخامس والعشرين من يوليو.

وإذا كان الرئيس التونسي قيس سعيد لا يريد الحوار مع راشد الغنوشي والنهضة، وهم في الحكم والبرلمان، ولاحقا بعد إجراءات الخامس والعشرين من يوليو، فكيف بحال الإخوان في مصر وغالبية قيادات الجماعة تقيم في تركيا وغيرها.

ويقول مراقبون إن تجربة الحوار مع الإخوان قادت إلى نتائج مشابهة في بلدان عربية مختلفة، فالجماعة تبحث عن "مصالحة" خادمة لها وتمهد لتغلغلها في مؤسسات الدولة، وليس لأجل تقديم تنازلات جدية تخرج الجماعة من بعدها الطائفي إلى كيان مدني خادم للدولة، وهو ما يجعل تلك المصالحة أمرا مستحيلا.

وأشار ندا الثلاثاء إلى أن الباب مفتوح للحوار مع النظام المصري، لافتًا إلى ما قاله السيسي في المؤتمر ونصه: "المجتمع المصري على مدى الـ90 والـ100 سنة الماضية يتم صبغه بفكر معين.. أنا لست مختلفًا مع هؤلاء لا أقول أحترم فكرهم بل أقبله بشرط أن يحترموا مساري ولا يتقاطعوا معي ولا يستهدفوني، سأقبل فكره لكن لا يفرضه عليّ ولا يضغط به ليس أنا كشخص ولكن أنا كدولة".

وقال يوسف ندا في رسالته إن مساعي المصالحة في السابق بين الجماعة والنظام أفسدتها الشروط المسبقة، إلا أنه وضع شروطًا غير التي كانت تضعها الجماعة واكتفى فقط بالدعوة إلى الإفراج عن المسجونين من الإخوان وإصدار قانون العدالة الانتقالية.

ورغم عدم صدور بيان رسمي من الإخوان بشأن عروض يوسف ندا غير أن الشواهد التي سبقت رسالته تشي بأنه يغرد داخل السرب وأن بيانًا رسميًا من الجماعة قد يصدر لدعم مبادرة ندا، وهي تنتظر فقط لترى ردود الأفعال على إشارات القيادي الإخواني المقيم في سويسرا.

وقبل تصريحات السيسي التي استمد منها يوسف ندا مبادرته كانت الجماعة تتهيأ لعرض حوار مع القاهرة عبر وسطاء إقليميين. وظهر ذلك في النتائج التي أسفرت عنها الانتخابات التي جرت بمكتب الجماعة في تركيا مؤخرا، حيث جرى إقصاء وجوه عارضت توجه المصالحة مع مصر ورفضت فكرة الانفتاح التركي على الأنظمة العربية التي حظرت نشاط الإخوان.

وعكست الحصيلة بعد أشواط من التنازع إقصاء جناح محمود حسين الأمين العام السابق للجماعة ومجموعته والذين كانوا يمثلون الصقور، الأمر الذي يتيح للقائم بأعمال المرشد إبراهيم منير الهيمنة شبه الكاملة على مقاليد الأمور داخلها وتوجيهها وفقًا لسياسات تركيا.

ويبدو أن إنهاء الانقسام داخل الجماعة وتوحيدها تحت قيادة منير استعداد لبدء مرحلة تتناسب مع انفتاح رعاة إقليميين على القاهرة وفتح صفحة جديدة لإنهاء أزمة الإخوان وتفكيك معضلتها المستعصية.

وكشف الخبير في شؤون الحركات الإسلامية طارق أبوالسعد أن ما قاله السيسي في المؤتمر "لا يرقى لاعتباره إشارة للقبول بحوار أو مصالحة مع الإخوان، كونه ورد ضمن حديث عن حقوق الإنسان المصري عموما".

ولفت الخبير السياسي إسلام المنسي لـ"العرب" إلى أن تصور القاهرة للمصالحة يختلف عما يتصوره قادة الإخوان بشأنها، فالمسار الحالي لا يقبل القسمة على اثنين، وإذا كان لا بد من حوار فالدولة في هذه الحالة هي من تضع شروطها لأنها الأقوى والإخوان الأكثر احتياجًا إلى المصالحة.

طارق أبوالسعد

ما قاله السيسي لا يوحي بحوار أو مصالحة مع الإخوان

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1